جامعة القاهرة
معهد البحوث والدراسات الأفريقية

مجلة الدراسات الأفريقية

* الدين والسياسة في المغرب الأقصى الدعوة الموحدية نموذجاً
* مؤسسات النشاط التجاري البحري للمغرب الأدنى (من القرن ٥ - ٧ هـ/١١ - ١٣ م)
* المشاريع والعمارة المائية في المغرب الأقصى عصر دولة بني مرين
* تطور الحياة الثقافية في بوادي وأرياف السودان الغربي خلال القرن(١١هـ/١٧م)
* التبادل التجارى بين جنوب أفريقيا وإسرائيل (١٩٤٨-١٩٧٦)
* تأثير اتجاه غانا للاتحاد مع غينيا على إنهاء تبعية غانا للكومنولث البريطاني في ١٩٥٨
* أثر المناخ على السياحة فى إقليم شرقى أفريقيا
* التجمعات الريفية حول بحيرة النوبة فى جمهورية السودان
* أثرالكهرباء على التنمية الريفية في جمهورية جنوب أفريقية
* قضية مياه النيل في السياسة الخارجية المصرية في ضوء التحديات الراهنة
* حركات الإسلام السياسي وتأثيراتها في دول أفريقيا جنوب الصحراء
* إدماج النوع الاجتماعي في صناعة القرار السياسي بدول أفريقيا وراء الصحراء
* الإلهة خنست ودورها فى الديانة المصرية القديمة
* الانعكاسات الصحية للممارسات الثقافية والعوامل الإيكولوجية دراسة أنثروبولوجية لجمهورية الكنغو الديمقراطية
* دور المرأة في عملية التنشئة الثقافية منذ الميلاد حتى سن السادسة في مجتمع الخرطوم بحري بجمهورية السودان
* هرمية الصلة Accessibility hierarchy بين اليابانية والأمهرية
* الذي الموصولة الحرفية
* أسلوب الاستفهام في لغة الهوسا (دراسة نحوية تطبيقية)

العـدد ٣٧
يناير ٢٠١٥

مركز جامعة القاهرة للطباعة والنشر

مجلة الدراسات الأفريقية
العدد ٣٧ يناير ٢٠١٥

AFRICAN STUDIES REVIEW
ISSUE 37 January 2015

CAIRO UNIVERSITY
INSTITUTE OF AFRICAN RESEARCH AND STUDIES

AFRICAN STUDIES REVIEW

* FACTORS INFLUENCING FARMERS› ADOPTION OF IMPROVED CROP PRODUCTION TECHNOLOGY IN KATSINA STATE, NIGERIA
MOUKHTAR MUHAMMAD IDRIS

ISSUE 37 January 2015

مجلة الدراسات الإفريقية

العدد السابع والثلاثون يناير ٢٠١٥

يصدرها سنوياً معهد البحوث والدراسات الإفريقية ـ جامعة القاهرة

رئيس التحرير :

أ. د. حسن محمد صبحى — عميد المعهد

نائل رئيس التحرير :

أ. د. سلطان فولى حسن — وكيل المعهد للدراسات العليا

أ. د. حسين سيد عبد الله مراد — وكيل المعهد للدراسات العليا

مدير التحرير :

د. عمر عبد الفتاح

ترسل المقالات والأبحاث على العنوان التالى :

الأستاذ الدكتور حسن محمد صبحى

معهد البحوث والدراسات الإفريقية

جامعة القاهرة

ت : ٣٥٦٧٥٥٠١ - ٣٥٦٧٥٥٠٨

رمز بريدى ١٢٦١٣ أورمان / جيزة

(ج.م.ع)

رقم الإيداع : ١٢٦٤٣ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولي ISSN : ١١١٠ / ٦٠١٨

م	المحتـــــويـــات	رقم الصفحة
١	الدين والسياسة في المغرب الأقصى الدعوة الموحدية نموذجاً أ.د. حسين سيد عبد الله مراد	١ ـ ٤٨
٢	مؤسسات النشاط التجاري البحري للمغرب الأدنى (من القرن ٥ ـ ٧ هـ/١١ ـ ١٣ م) أ. صابر عبد المنعم محمد علي البلتاجي	٤٩ ـ ٦٤
٣	المشاريع والعمارة المائية في المغرب الأقصى عصر دولة بني مرين (٦٦٨- ٨٦٩هـ / ١٢٦٩- ١٤٦٤م) أ. إبراهيم الشامى	٦٥ ـ ٩٤
٤	تطور الحياة الثقافية في بوادي وأرياف السودان الغربي خـلال القرن (١١هـ / ١٧م) د. مطير سعد غيث	١٢٣ ـ ١٥٤
٥	التبادل التجارى بين جنوب أفريقيا وإسرائيل (١٩٤٨-١٩٧٦) أ. بدوى رياض عبد السميع	١٣١ ـ ١٥٤
٦	تأثير اتجاه غانا للاتحاد مع غينيا على إنهاء تبعية غانا للكومنولث البريطاني في ١٩٥٨ أ. أسامة عبد التواب محمد عبد العظيم	١٥٥ ـ ١٨٢
٧	أثر المناخ على السياحة فى إقليم شرقى أفريقيا د. عطيه محمود محمد الطنطاوى	١٨٣ ـ ٢٢٠
٨	التجمعات الريفية حول بحيرة النوبة فى جمهورية السوادن (الواقع العمرانى والإمكانات المتاحة والتوقعات المستقبلية) د. أحمد سيد شحاته	٢٢١ ـ ٢٩٠
٩	أثرالكهرباء على التنمية الريفية في جمهورية جنوب أفريقية مصطفى عبد المجيد محمد إبراهيم رحومه	٢٩١ ـ ٣٥٠
١٠	قضية مياه النيل في السياسة الخارجية المصرية في ضوء التحديات الراهنة د. محمد سالمان طايع	٣٥١ ـ ٣٩٤
١١	حركات الإسلام السياسي وتأثيراتها في دول أفريقيا جنوب الصحراء د. البشير الكوت	٣٩٥ ـ ٤٢٨
١٢	إدماج النوع الاجتماعي في صناعة القرار السياسي بدول أفريقيا وراء الصحراء (دراسة تحليلية في المؤسسات التمثيلية) أ.د. نعيمة سمينة	٤٢٩ ـ ٤٤٦
١٣	الإلهة خنست ودورها فى الديانة المصرية القديمة د. إسلام إبراهيم عامر	٤٤٧ ـ ٤٦٩

م	المحتـــــويـــات	رقم الصفحة

١٤ الانعكاسات الصحية للممارسات الثقافية والعوامل الإيكولوجية
دراسة أنثروبولوجية لجمهورية الكنغو الديمقراطية
د. تامر جاد راشد أ. محمد جلال حسين ٤٧١ ـ ٥٢٦

١٥ دور المراة في عملية التنشئة الثقافية منذ الميلاد حتي سن السادسة
في مجتمع الخرطوم بحري بجمهورية السودان
إيناس حسام الدين عبد الخالق عطية ٥٢٧ ـ ٥٦٠

١٦ هرمية الصلة Accessibility hierarchy بين اليابانية والأمهرية
«دراسة تنميطية»
أ. إيمان إسماعيل منصور د. أحمد عوض د. عمر عبد الفتاح
د. ماهر الشربيني ٥٦١ ـ ٦٠٠

١٧ الذي الموصولة الحرفية
د. إلياس عباس ٦٠١ ـ ٦١٤

١٨ أسلوب الاستفهام في لغة الهوسا (دراسة نحوية تطبيقية)
د٠ سمير عزت إبراهيم إسماعيل ٦١٥ ـ ٦٦١

مؤسسات النشاط التجاري البحري للمغرب الأدنى (من القرن ٥ – ٧ هـ/١١ – ١٣ م)

أ. صابر عبد المنعم محمد علي البلتاجي(*)

مقدمة:

يتناول هذا البحث موضوع مؤسسات النشاط التجاري البحري للمغرب الأدنى في الفترة التي تبدأ مع بداية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وتنتهي مع نهاية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي. وهى الفترة التي شهدت بروز النشاط التجاري البحري الدولي بين بلاد المغرب الأدنى والعالم الخارجي.

وترجع أهمية موضوع الدراسة إلى عدة أسباب منها: قلة الدراسات العربية التي تتناول منطقة المغرب الأدنى في العصر الإسلامي، لاسيما التجارة الخارجية بها. وتركيز أغلب الأبحاث على بقية بلاد المغرب لاسيما المغرب الأقصى.

كما ترجع أهمية هذا الموضوع لأهمية بلاد المغرب الأدنى في النشاط التجاري البري والبحري معاً في تلك الفترة، فقد كانت بلاد المغرب الأدنى بموقعها هذا تمثل واسطة العقد ورمانة الميزان بالنسبة لتجارة أفريقيا الإسلامية عامة والتجارة البحرية على وجه الخصوص، ونقطة التقاء متاجر الشمال الأوربي والجنوب الإفريقي.

كما ترجع أهمية الموضوع لأهمية فترة البحث، حيث أن تلك الفترة تعتبر حجر الأساس في نشأة المؤسسات المستخدمة في مجال الأنشطة التجارية في العصر الحديث، كما أن فترة البحث شهدت تنوع تلك المؤسسات وتعددها واختلاف تخصصاتها.

(*) باحث دكتوراه في التاريخ الإسلامي- بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة.

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى أربعة محاور رئيسية، المحور الأول يشرح الموانئ بما تحتويها من مؤسسات تستخدم في خدمة السفن التجارية وعمليات الإرشاد البحري، والمحور الثاني فيعرض المؤسسات الإدارية التي تستخدم في ضبط وتنظيم العمل التجاري البحري، ويعرض المحور الثالث المؤسسات التي تستخدم في الأنشطة والمعاملات التجارية نفسها، أما المحور الرابع والأخير فيستعرض المؤسسات التي تقوم على خدمة التجار المنخرطين في الأنشطة التجارية البحرية، وسيتم عرض ذلك البحث من خلال العناصر التالية :

أولاً - الموانئ

ثانياً – المؤسسات الإدارية

ثالثاً - المؤسسات التجارية

رابعاً – المؤسسات الخدمية

كان معظم التجار الدوليين لا يغامرون بتجارتهم خلف المدن الساحلية، وعوضاً عن ذلك كانوا يبيعون حمولاتهم أو يعهدون بها إلى شركاء محليين[١]. لذلك كان للمؤسسات التجارية والخدمية أهمية قصوى في هذا المجال.

أولاً - الموانئ :

احتوت الموانئ التجارية البحرية على عدة منشآت مهمة في مجال النشاط التجاري البحري . حيث احتوت على المراسي كأساس لأي ميناء ، وكان استخدام الشواطئ المتوسطية لبلاد المغرب عامة والمغرب الأدنى[٢] خاصة بشكل مستمر قبل القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي ساعد علي تطوير مراسي تلك السواحل باتخاذ الخلجان والجبال والجزر وأودية الأنهار ستاراً من الرياح، أو اتخاذ مرسيين: واحد للسفن الكبار والآخر للسفن الصغار أو حفر الموانئ[٣]. ولأهمية المراسي الكبيرة في النشاط التجاري كانت الدول التي قامت ببلاد المغرب الأدنى تحمي أرصفة ومراسي المدن من التعديات، فكان هناك تحريم من أن يُباع منها شئ أو يُبني فيها بنيان فإن ذلك الموضع عين البلد وموضع إخراج الفوائد مما يخرجه التجار ومأوي الغرباء وموضع إصلاح السفن فلا يكون فيها ملك لأحد إلا للحاكم وحده [٤].

وحوت بعض المدن مراسي اتسمت بأنها مسطحه وتقع على البحر مباشرةً وأغلبها كانت هادئة المياه والرسو، فقد ذكر الإدريسي أن مرسى مدينة قابس الأساسي كان مرسى مسطح لا يحمي السفن الراسية من الرياح[٥]. كما كان لعنابة مرسى صغير غير مستور من ريح الشمال[٦]. وكانت لمدينة جيجل مرسيان أحداهما جهة الجنوب وهو مرسى وعر الدخول اليه صعب لا يدخل إلا بدليل، وأخر جهة الشمال ويُسمي مرسى الشعراء فهو ساكن الحركة كالحوض حسن الإرساء به لكنه لا يحتمل الكثير من المراكب لصغره[٧]. كما كان لصفاقس مرسي حسن راكد الماء، حيث ارتبطت حركة السفن وإبحارها به بحركة المد والجزر[٨]. أما مرسى مدينة طرابلس فهو أكثر المراسي تنظيماً وهدوءاً ومن أكثرها حسناً واتساعاً، حيث كانت المراكب تقترب من البر وتصطف هنالك اصطفاف الجياد فى مربطها[٩]. وربما

يرجع ذلك إلى أن من خصائصه الطبيعية كما قال البكري في كتابه أنه مأمون من أكثر الرياح، مما كان ييسر علي السفن الرسو في مياهه[١٠].

أما مرسى مدينة المهدية فقد حُفر في الصخر، ويمتد ٢٦ متراً علي ٥٧ متر مع ممر يبلغ عرضه حوالي١٥ متراً، وهذا الميناء يتسع لثلاثين سفينة، وعلي طرفي المرفأ برجان عليهما سلسلة إذا أريد إدخال سفينة أرسل أحد طرفي السلسلة حتى تدخل السفينة ثم مدت، والهدف من ذلك هو منع مراكب الروم من الدخول إليها، فهي حصن منيع أكثرها في البحر والجزء الذي يقع في البر له أربعة أبراج، علي كل برج أربعين رجلاً لحمايتها، وقد وصفها ابن سعيد بقوله «مستطيلة في البحر وهو دائر بها في غير مكان واحد ضيق[١١]. أما مرسى مدينة سوسة فعليه سور منيع من الصخر، وله ثمانية أبواب أحدها كبير جداً منه تدخل السفن وتغادر[١٢].

كما اشتهرت مراسي مدن أخرى بصعوبة الرسو فيها، مثل مرسى مدينة بونة الذي كان يُسمي مرسى الأزقاق وهو داخل جوف يُسمي جوف الأزقاق أيضاً، حيث كانت السفن القادمة إليه أو الراحلة منه تجد صعوبة في الاستقرار فيه وقد تؤدي ظروف هذا المرسى الصعبة إلى إعطاب تلك السفن[١٣].

إلا أن هناك صفة مميزة لبعض مراسي المدن الأخرى وهي أن المرسى عباره عن خلجان فرعية تشبه الانهار وهذا ما دعا المصادر لتسميتها بالأنهار عند الحديث عن تلك الخلجان، فمثلاً ذكر البكري ان مدينة طبرق يوجد بها «نهر كبير تدخله السفن الكبار وتخرج في بحر طبرقة» [١٤]. كما كان لمدينة قابس مرسى فرعي عبارة عن خليج صغير يدخله المد والجزر، وترسي به المراكب الصغار ، وليس بكثير السعة، وإنما يطلع المد للإرساء نحواً من رمية سهم [١٥].

ومرسى ميناء تونس يسمى (رادس)، ونتيجة لأن مدينة تونس ليست على حافة البحر مباشراً، لذا يصلها

بالمرسي قناة مثل النهر[١٦]، وتسمي تلك القناة بقناة حلق الوادي[١٧]. وكانت السفن الكبيرة لا تستطيع الوصول إلى أرصفة الميناء الأساسية، فترسوا بعيدا عنها

علي مرسي رادس هذا ثم تُنقل البضائع منها وإليها عن طريق قوارب صغيرة، حيث يتم تفريغها في موضع اسمه «وقور»، ثم تُنقل البضائع الي الميناء بالزوارق. وكانت تتحكم في دخول الميناء سلسلة ممدودة بين سور مبني بالحجارة في الناحية الشمالية وبين خزان مبني بالحجارة في الضفة الجنوبية يقال له قصر السلسلة. وقد أشار البكري إلى وجود قصر متهدم في جزيرة شكلة (شكلي في الوقت الحاضر)[١٨].

وهناك مراسي كانت وظيفتها تقديم الدعم والميرة للسفن، مثل مرسى مدينة اقليبيا الواقعة بأقصى جزيرة شريك قبيل مدينة تونس، فقد كانت وظيفة هذا المرسى تقديم الميرة للسفن[١٩]. وهنا يجب ان نذكر أن المغرب كان متفوقا خلال عصر الموحدين على الإمارات الأوروبية فيما يتعلق بالتعامل مع السفن والمراكب الغارقة بعرض سواحله. فقد فرضت السلطة الموحدية على رعاياها تقديم المساعدات الضرورية للمراكب التي تعاني من صعوبات داخل البحر، أو مثيلاتها التي يرمي بها البحر على الشواطئ، كما فرضت عليهم احترام الركاب الناجين ومساعدتهم وحماية بضائعهم. إن هذه الإجراءات تعد سبقا حضاريا ومساهمة بارزة في إرساء دعائم قانون بحري جنيني لم يطبق بأوروبا إلا في مرحلة متأخرة من العصر الحديث[٢٠].

ونلاحظ أن مراسي المدن الرئيسية بالمغرب الأدنى والتي سبق ان عرضناها في بداية الفصل، كان يوجد فيما بين بعضها مراسي صغيرة فرعية كانت تدخل في نطاق النشاط التجاري البحري ايضاً، ومن ذلك أنه كان بين مرسيي مدينة طبرقة ومدينة قرطاجنة توجد مراسي فرعية صغيرة مثل مرسى ابن خليفة ومرسى الروم ومرسى رأس الجبل وهو مشتى مأمون كذلك مرسى الثنية[٢١]. كذلك كان بين مرسى مدينتي تونس وسوسة وجد عدد من المراسي الصغيرة الفرعية هي مرسى رباط الحمة ومرسى جون النخلة ثم مرسى جون الملاّحة ثم مرسى مدينة اقليبية كذلك مرسى المدبون وهو بحر صعب كثيراً ما تنعطف فيه السفن، كذلك مرسى مدينة ريهان ثم مرسى قصر ابن عمر الاغلبي[٢٢].

ومن المراسي الأجنبية التي رحل اليها المغاربة مرسى مدينة مسينة بجزيرة صقلية وهو من أعجب مراسي البلاد البحرية، لأن المراكب الكبار تدنو فيه من البر حتي تكاد

تمسه وتُنصب منها إلي البر خشبة يُتصرف عليها، فالحمال يصعد بحمله إليها ولا يحتاج لزوارق في وسقها ولا في تفريغها إلا ما كان مرسياً علي البعد منها يسيراً، فتراها مصطفة مع البر كاصطفاف الجياد في مرابطها وذلك لإفراط عمق البحر فيها[٢٣].

كما كانت مراسي موانئ المدن المصرية والشامية لا تختلف كثيراً عن مثيلتها ببلاد المغرب الأدنى حيث جمعت كل تلك المدن سمات موحده وذلك من حيث وجود سور يحيط بالمناطق المكشوفة من المدينة للبحر واقتصار الفتحة علي المراسي التي ترسو فيها السفن، كذلك وجود برجين موصلان بسلسلة عظيمة من الوسط تمنع عند اعتراضها الداخل والخارج، فلا مجال للمراكب إلا عند إزالتها. وعلي ذلك الباب حُراس وأمناء، لا يدخل الداخل ولا يخرج الخارج إلا علي أعينهم[٢٤]. كما كانت موانئ البحر الأحمر تتميز بالاتساع والضخامة وانتظام العمل فيها طوال العام مثل مرسى مدينة جدة، والذي يعد الأول في بلاد الحجاز وكان يحتوي على سفن كثيرة كبار وصغار[٢٥].

كما احتوت تلك الموانئ على منشآت أخرى مثل (دار الصناعة) وكانت في مدينة تونس دار لصناعة السفن كانت مغطاة تحيط بها سياج، حيث كانت تُستعمل كمصنع للسفن البحرية وكملجأ «لسفن وزوارق الحاكم[٢٦]. كما كانت بمدينة المهدية دار صنعة عجيبة ، يخرج المركب معموراً منها من خلف سور[٢٧]. ويشير البكري إلى مساحة وشكل دار الصناعة في المهدية حيث كانت تتسع لأكثر من مائتي مركب وفيها قبوان كبيران طويلان لحماية المراكب والصناع أثناء الإنشاء من الشمس والمطر. كما كان بمدينة سوسة أيضاً دار لصناعة السفن . كما كانت مدينة طرابلس تحتوي على دار لصناعة الأساطيل. كذلك كان يوجد بمدينة مرسى الخرز دار صناعة لإنشاء السفن والمراكب المختلفة الأنواع[٢٨].

أما منشأة المنار فكانت تختص بإرشاد السفن عند دخولها تلك الموانئ ، مثل منار مدينة سوسة والذي أُطلق عليه اسم (خلف الفتي)، كما وُجد في فترة البحث منار أغلبي اسمه برج خديجة في الميناء الصغير الذي يُسمي رأس قبودية أورصفة

الواقع في الشريط الساحلي بين المهدية وصفاقس. ولعل هذا المنار هو نفسه المنار الذي تحدث عنه التيجاني عند نهاية وادي الرمل ووصفه بأنه فصوص من الحجارة المربعة الضخمة ينسب بناؤه لابن الأغلب، كما ذكر منار آخر منسوب لأبن الأغلب وهو منار قرطاجنة تونس الشهير[٢٩]. أما منار مدينة صفاقس فكان منار مفرط الارتفاع يرى من خلاله حتى مائة وستين درجة من البحر. كما كان منار مدينة قابس مناراً شاهقاً اشتهرت به المدينة حتى أن القادم من مصر يقول :

لا نوم لا نوم ولا فرارا حتى أرا قابس والمنارا[٣٠].

وتعددت منشآت إرشاد السفن مثل البيت الذي ذكره البكري عند حديثه عن جزيرة قرقنة التي تواجه مدينة سفاقس، فقد ذكر أن هناك بيت عالى يقع داخل المياه الضحلة بين تلك الجزيرة والشاطئ مهمة من يقوم عليه أنه إذا رأوا السفن الواردة من الإسكندرية والشام وبرقة أداروها إلى مواضع معلومة. كما كان بمدينة سوسه خلف سورها مبنى ضخم يُسمى (هيكل الفنطاس) وكان يُستخدم في إرشاد السفن خاصة القادمة من صقلية، وكان لهذا الهيكل أربعة أدراج يصعد من كل واحد منها إلى أعلاه، وهو هيكل واسع بين بابه الذي يدخل منه والثاني الذي يخرج منه مسافة طويلة[٣١]. وكانت الجبال في بعض الأحيان دليل للسفن القادمة لموانئ المغرب الأدنى، فمثلاً كان جبل زغوان وهو جبل شاهق، كان دليل يستدل به التجار والبحارة والمسافرين القادمين إلى بلاد المغرب الأدنى ولذلك سُمى «كلب الزقاق» لأنه يُري على بعد مسيرة أيام عديدة من البحر[٣٢].

ووجدت منشآت إرشاد السفن في البلاد الأخرى، مثل وجود منار الإسكندرية الشهير والذي ظل يعمل لإرشاد السفن حتى فترة البحث[٣٣]. أما في المدن الأوربية، فقد اسُتخدمت أبراج الكنائس وأبراج أجراسها لتبين للمبحرين قرب الوصول إلى اليابسة، وأحياناً كانت توقد نيران فوق تلك الأبراج وتُستخدم كمنارات[٣٤].

وقد يُشيد بعض القلاع لحماية الميناء التجاري من هجمات الأعداء من البحر، مثل رباط المحرس الذي بُنيا عند مدخل خليج قابس، لحراسة هذا الخليج من هجمات سفن العدو، ويقع هذا القصر علي بعد نحو خمسين ميلاً من جزيرة جربة[٣٥].

كما كان فيما بين الإسكندرية وطرابلس حصون متقاربة جداً، فإذا ظهر في البحر عدو نور كل حصن للحصن الذي يليه، حتى ينتهي خبر العدو من طرابلس إلى الإسكندرية في ثلاث أو أربع ساعات من الليل، فيأخذ الناس أهبتهم ويحذرون عدوهم ، ولم يبطل هذا إلا حينما ثار المغرب علي الفاطميين، ولم يعد في امكانهم حماية الحصون من البدو[٣٦]. وينسب التيجاني كل القصور والقلاع السابقة الذكر لابن الأغلب، وظلت تلك القصور والمحارس حتى عصر التيجاني ولم تتوقف عن أداء وظيفتها في حماية الشواطئ وارشاد السفن[٣٧]. أما في الشرق الأقصى فيذكر الإدريسي أنه كان يوجد أمام أخوار الهند والصين ما سماه (أحناش) ووصفها بأنها كانت ملونة بألوان وصفات مختلفة، وكان أهل البحر يعلمونها ويميزونها ويستدلون على كل خور من تلك الأخوار بها، وتسمى تلك الأحناش باللسان الهندي (الميزرة) [٣٨]. ولعله يقصد بتلك الأحناش صخور بارزة في البحر أو ربما يقصد بها نوع من الشعاب المرجانية.

إذن احتوت المراكز التجارية البحرية على العديد من الموانئ الحيوية التي كانت أولى ما يتم التعامل معه خلال النشاط التجاري البحري، وقد احتوت تلك الموانئ على مرافئ حيوية ذات أهمية كبيرة في ذلك المجال، وأهمها بالطبع دور الصناعة ، والمراسي التي كانت تستخدم في استقبال السفن القادمة وتفريغ حمولتها أو تجهيز السفن الراحلة عنها وشحنها بالبضائع المطلوبة. وقد تميزت تلك المراسي بهدوء المياه بها خاصة ببلاد المغرب الأدنى، كما تميزت بعض مراسي المغرب الأدنى بوجودها داخل خلجان أو تجويف لحمايتها من تقلبات البحر أو من الغزو الخارجي، كما تميزت شأنها شان باقي مراسي المراكز التجارية الأخرى بوجود برجين على جوانبها بينهما سلسلة ضخمة للتحكم في الداخل والخارج لتلك الموانئ من السفن. كما تميزت تلك الموانئ خاصة بالمغرب الأدنى بوجود المنارات ومباني لإرشاد السفن القادمة إليها، كما استُخدمت الجبال نفسها في إرشاد السفن في تلك الفترة .

ثانياً – المؤسسات الإدارية :

احتوت المراكز التجارية البحرية خاصة ببلاد المغرب الأدنى على مؤسسات لإدارة وتسيير الأعمال التجارية بتلك المراكز، وتلك المؤسسات اختلف تسميتها واختصاصها من عصر لأخر ومن فترة لأخرى. فقد كان علي رأس المؤسسات الإدارية التجارية في المراكز البحرية، ما يسمي بمؤسسة (الديوان) والتي كما يبدو أن «الديوان الموجود في حدود عام ٥٤٣ هـ / ١١٤٨ – ١١٤٩م بمدينة تونس قرب باب البحرهو عينه مكتب الجمارك[٣٩]. والذي كان يختص بطبيعة الأمور بتحصيل ضرائب الجمارك .

إلا أن العديد من الوثائق التي ترجع لفترة الموحدين تذكر ديوان البحر بشكل مباشر علي أنه المؤسسة الأولي التي تُعني بكافة أمور التجارة البحرية في المغرب الأدنى وكان يتولاها (ناظر الديوان)، ومن مهام تلك المؤسسة تحديد الضرائب والأسعار ومتابعة مشاكل التجار، والمنازعات التي قد تنشب بينهم وبين نظرائهم الأجانب، كما أنها كانت تُعني بمراسلة التجار الأجانب لترغيبهم في القدوم للتجارة في بلاد المغرب الأدنى، وكذلك اهتم القائمين عليها بمراسلة حكومات الدول الأجنبية لحل المشاكل العالقة بينهم والخاصة بالتجارة البحرية مثل قضية المسطحات، ويبدو أن تلك المؤسسة كان يُعاد تحديد الموانئ التي تدخل تحت نفوذها من وقت لأخر، ففي بعض الفترات نجد أن الوثائق تذكر (ديوان إفريقية) وفي فترات أخري تذكر وثائق أخري (ديوان المهدية وتونس) ويبدو أن ذلك يرجع لقوة وامتداد النفوذ السياسي لموحدين أنفسهم[٤٠].

وفي العصر الموحدي تذكر لنا المصادر العربية مؤسسة تُسمي (إمارة البحر)، وكانت وظيفة تلك المؤسسة علي حسب ما ذكرت هذه المصادر أنها تُعني بأحوال التجارة البحرية والتجار الأجانب، وكانت الوظيفة الرئيسية الأولي التي كانت تتولاها تلك المؤسسة هي وظيفة رقابية، حيث كانت مهمتها تثقيف أو مصادرة أموال التجار الأجانب القادمين من خارج البلاد، للاستعلام عن أصول تلك الأموال ومدي مطابقتها للوثائق الرسمية التـي يمتلكها هؤلاء التجار[٤١].

أما في العصر الحفصي تعود المصادر لتذكر مؤسسة شبيهه بمؤسسة (الديوانة) تُسمي (ديوان البحر) وتعتبر هذه المؤسسة من الخطط المخزنية الرسمية والمهمة للدولة الحفصية وهي المؤسسة الأولي التي كانت تُعني بأمور التجارة البحرية والموانئ والتجار الأجانب، كما كانت من وظائفها الأساسية تحصيل الضرائب المفروضة علي التجارة البحرية أو سداد ما علي الدولة من ديون أو أموال لدول أو تجار أجانب، ويبدو أن مداخيل ديوان البحر كانت ضخمة جداً حتى أن من تولي إدارته من أصحاب النفوس الضعيفة كان يجمع منه ثروات ضخمة(٤٢). وقد كان ديوان البحر موجوداً في الميناء(٤٣).

ومن تلك المؤسسات أيضاً (دار المختص) ومن الراجح أن تكون دار المختص هذه والتي أشارت المصادر الي وجودها بتونس من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي الي القرن التساع الهجري/الخامس عشر الميلادي، إلى جانب دار الإشراف، هي مقر إدارة المكوس وتحصيل ضرائب السوق بالعاصمة(٤٤).

إلا أننا يجب أن نحطاط في الحكم علي أن المؤسسات السابقة الذكر(الديوانة) (إمارة البحر)(ديوان البحر) (دار المختص) هي مسميات مختلفة لمؤسسة واحدة، فليس هناك من الأدلة التاريخية خاصة في المصادر العربية التي ذكرتها ما يثبت أو ينفي ذلك .

كما أن النشاط التجاري المغربي والتجار المغاربة قد تعاملوا مع مؤسسات أخري شبيه بالمؤسسات المغربية سابقة الذكر في الموانئ التي رحلوا لها، فمثلاً كان هناك ديوان خاص بالبحر في ميناء الإسكندرية مهمته التفتيش علي السفن القادمة والبحث عن أي سلع مخالفة وتحصيل الضرائب، والاستعلام عن أحوال البلاد القادم منها تلك السفن، والاستفسار عن اتجاه السفينة بعد المغادر(٤٥).

كما أن هناك نوع من المؤسسات التي اختصت بتنظيم المعاملات التجارية خاصة فيما يتعلق بالأموال وتأمينها، وهو ما يمكن أن نطلق عليه تجاوزاً (المصرف)، والجدير بالذكر أن المصارف في البلاد الأوربية كانت مؤسسات فردية ، ولم تكن تقوم بعمليات واسعة النطاق، وإنما كان يقام في كل سوق منضدة هي أصل البنوك

الحالية، لأن الراغب في المعاملة مع الصرافين كان يجلس علي كرسي طويل أمام المنضدة عرف باسم Bank، وهذا هو أصل البنوك والمصارف. ولم تكن عمليات الصرف في الأسواق الإسلامية تختلف كثيراً عن ذلك، ولكنها تطورت في الغرب تبعاً لتطور الظروف السياسية العامة، في حين أنها لم تتطور في بلاد المسلمين لتوقف الأنظمة السياسية عن التطور[٤٦].

وقد أمدتنا فتوى للفقيه المازري بمعلومات حول الأهمية التي يكتسبها المصرف في العمليات التجارية والتعامل بالأوراق المالية في مدينة المهدية علي الأرجح . وهذه الفتوي يُفهم منها أن التجار سواء المحليين أو الدوليين كانوا يدفعون ما تحصلوا عليه من دراهم للصيارفة الذين يتعهدون بتسديدها إليهم فيما بعد بالدنانير. وكان تجار الجملة لا يسددون ثمن السلع أو الحبوب المسلمة إليهم من طرف تجار آخرين والمقومة بالدينار، بل يدفعونه بواسطة الديون المتخلدة في ذمة الصيارفة. ويتعلق الأمر «بحوالة» أو تحويل دين إلي حساب الغير. فالبائع هو المدين «المحيل»، والمزود هو الدائن «المحال»، والصيرفي هو المدين «المحال عليه «. إلا أن المزودين الذين لا يدركون دائماً طريقة الدفع بالحوالة، كانوا يخشون عدم قبض الذهب مقابل السلع التي باعوها. فهل نفهم من ذلك أن الصيارفة كانوا يسددون ثمن تلك السلع بالدراهم؟ ويمكن أن نستنتج من ذلك أن المصارف كانت تتحكم في جميع العمليات التجارية وتحابي التجار الكبار علي حساب الصغار الذين هم في وضع غير ثابت. وكانت الصفقات المقدرة بالذهب الصوري، تتم عملياً بواسطة الفضة ، نظراً لقلة المسكوكات الذهبية[٤٧].

ثالثاً - المؤسسات التجارية :

تُعد الأسواق كمصطلح المؤسسة التجارية الأولي في المراكز التجارية البحرية، بالإضافة إلى الوكالات والفنادق والخانات ، والحقيقة أنها كلها مسميات لشئ واحد[٤٨].

وكانت (الحلقة) هي الشكل الأولي لسوق بيع سلع التجارة البحرية ، والراجح أنه كان عبارة عن مزاد علني يتم فيه بيع السلع القادمة من الخارج للمغاربة أو بيع

السلع المحلية للتجار الأجانب، إلا أن مصطلح (الحلقة) يتقاطع بشكل كبير ويختلط بمصطلح (الديوان) سابق الذكر في وثائق تلك الفترة، بشكل لا يمكن معه فصل الاثنين عن بعض ويجعل من الصعب أن نطلق علي المؤسستين أنهما مؤسستان منفصلتان في عملهما عن بعض[٤٩].

أما الفندق فاشتق اسمه من الكلمة اليونانية Pandnkeium[٥٠] ونقلت الي اللغة الايطالية لتدل علي المبني الذي أسفله مخازن وأعلاه حجرات نوم لسكني الأجانب . ويشغل الفندق مكانة هامة في العمران الاقتصادي المغربي، وهذه الفنادق كانت تقوم بمهمة مزدوجة فوظيفتها الأولي خزن المتاجر والسلع لتوزيعها بعد ذلك بالجملة والثانية إيواء النزلاء من التجار الوافدين، وكلما كانت المدينة عامرة بالمتاجر كلما ازداد عدد فنادقها. وكان الفندق هبة من الدولة للتجار الأجانب كما يستشف من المعاهدات، وكان يحق لها أن تسترده في أي وقت تشاء وكانت هذه الفنادق تتبع إدارة الجمارك[٥١].

وكانت بعض الفنادق تُخصص في تخزين سلعه واحدة، ويشتهر هذا الفندق باسم السلعة التي تُخزن فيه، ففي عصر المعز بن باديس(٤٠٦ – ٤٥٤ هـ / ١٠١٦ – ١٠٦٢ م) كان هناك فندقاً يُعرف بفندق الكتان، كان مخصصاً للكتان والملابس البيضاء المصنوعة منه[٥٢]. وفي أواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، كانت بعض الفنادق مستودع للخمور ومركزاً لبيعها، لذلك صدرت أوامر بهدم «فندق الخمور» بتونس لمكافحة تجارة وشرب الخمور وبناء جامع البحر مكانه[٥٣].

وكانت الفنادق الموجودة في كثير من الأحيان ملك لأشخاص ، فقد سئل المازري عن شريكين في فندق توفي أحدهما ، وترك ورثة ثم توفي الآخر وترك ورثة ، وقد أدي هذا الي وقوع نزاع بين الورثة علي الفندق ، كما كانت هناك فنادق ملك للدولة [٥٤].

وكانت الفنادق تُسمي باسم مدن التجار المقيمين فيها ، فهناك فنادق نُسبت إلى تجار مرسيليا، وهناك فنادق نُسبت إلى تجار جنوة، وما يمكن ملاحظته علي الفنادق أنها كانت متجاورة ففنادق كل من بيزة والبندقية متجاورة، ففي مدينة تونس كان هناك حي أو رباض كامل لفنادق التجار النصاري خارج باب البحر. لكن لا يُسمح للتجار بالانتقال من فنادقهم الي الفنادق الأخري ويفصل بينهم بسور. وغالباً ما تكون الفنادق في ضواحي المدن، كما هي في الفنادق الموجودة في زويلة ضاحية المهدية[٥٥].

وكانت تلك الفنادق تتبع كل من أهل بيزة وفلورانسا وجنوة والبندقية وصقلية ومرسيليا وميورقة والأراغونيين والروسيين وكونط مونبوليي اللذين كانوا رعايا ملوك ميورقة وأراغون حتى عام٧٥٠هـ/١٣٤٩. وقد أمكن من خلال النص العربي للاتفاقية التي وقعت بين بني خراسان وبيزة، أن استنتج المحقق أماري ومن اقتدي به من المؤلفين الآخرين أن رعايا بيزة كانوا يملكون فندقاً في مدينة تونس. وقد كان لبيزة وجنوة مراكز تجارية بكل من صفاقس وقابس وسلا منذ القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، لكن قليلاً ما كانت المعاهدات تبلغ أهدافها. ومنذ عام٦٥٠هـ/١٢٥٢م كان للتجار القطلونيين فندق في تونس، وهو على ملك عاملهم الذي أحال استغلاله لمدة عامين مقابل شئ من المال، إلي واحد منهم بصفة قنصل(٥٦).

وقد كان الفندق المسيحي بالمغرب عبارة عن مجمع سكني مشابه بخانات التجار الأجانب الشرق كالتي توجد بالقسنطينية أو إزمير ودمشق والقاهرة (٥٧). وكان الفندق يتكون من طابقين يتم الدخول إليه عن طريق باب ضخم يسمح بمرور جمل محملاً وبالباب باب صغير يُطلق عليه (باب بوخوخة) يُستخدم من قبل النزلاء ثم سقيفة وفناء للفندق تفتح عليه حجرات الطابقين ، ويُستغل هذا الفناء في تخزين البضائع وفي عمليات التعاقد التجاري والبيوع وغيرها(٥٨). وكانت الفنادق تحتوي علي مقر سكن القنصل وكنيسة ومقبرة وفرن ومكان كاتب العدل وربما يكون فيه حمام عمومي(٥٩). وهناك بقايا من هذه الأحياء من طرابلس الي سبتة يمكن للباحث العثور عليها(٦٠). وكانت الإقامة في الفندق تكلف التاجر غالياً فهو يقوم بتسليم أمواله لصاحب الفندق، وهو يشتري له ما يريد، ويمكن أن يشتري له جارية إذا أراد ذلك (٦١).

وقد تحدثت المصادر الجغرافية عن الفنادق التي وُجدت في مدن المغرب الأدني، ومن ذلك ما قاله ابن حوقل «وكانت هناك خانات وفنادق في المهدية»، وربما تكون هي نفسها الفنادق التي تكلم عنها الإدريسي عند كلامه عن زويله ربض المهدية التي قال عنها :»وبمدينة زويلة فنادق كثيرة «، وأشار ابن حوقل إلى فنادق سوسة(٦٢).

وتحدث البكري عن فنادق المدن في المغرب الأدنى وذكر تقريباً كل المدن التي بها فنادق، فقال عن قابس : «وكانت بها فنادق»، ويكون وصف ياقوت

الحموي مشابهاً لوصف البكري حين قال : «وكانت هناك مجموعة من الفنادق في قابس» [٦٣]. كذلك أكد هذه المعلومة صاحب الاستبصار[٦٤].

وقد ذكر البكري فنادق في مدن أخري ، فأشار إلى فنادق في مدينة القصر القديم، ثم تحدث عن مدينة «قلشانة التي تبعد عن القيروان بعشرين ميلاً وبها عشرين فندقاً «، وقال أن في مدينة تماجر فندق واحد، وقال عن تونس أن بها «فنادق كثيرة «، وهو ما قاله عن منستير عثمان وفنادق باجة. وذكر في مدينة فج الحمار فندق واحد، أما مذكود ففيها فنادق عدة، وقرية جهنين فيها فنادق كثيرة ، بينما ساقية ليس فيها فندق واحد[٦٥]. كما إمتلأت القيروان بالفنادق لخدمة الوافدين عليها[٦٦].

ولم تكن بلاد المغرب الأدنى هي الوحيدة من بلاد المغرب عامةً التي تحتوي علي تلك الفنادق، فنستنتج من نوازل وفتاوى المعيار كثرة عدد الفنادق في الحواضر المغربية ، ويشير الانصاري الي كثرة فنادق سبتة ، فيقول: «وعدد الفنادق حسبما استفاض علي ألسنة أهل البلد ثلاثة مائة وستين فندقاً أعظمها بناء وأوسعها مساحة الفندق الكبير المعد لاختزان الزرع ... ويليه في الكبر من الفنادق المعدة لسكني الناس من التجار وغيرهم الفندق المعروف بفندق غانم ... وابدعها صنعة فندق الوهراني[٦٧] .

وكان بجزيرة صقلية فنادق أيضاً تستقبل التجار والمسافرين المسلمين بما فيهم المغاربة[٦٨]. كما كان للمسافرين والتجار المغاربة فنادق أيضاً في الأراضي المصرية، فبعد عبور ابن جبير ومن معه من تجار ومسافرين إلى داخل الأراضي المصرية نزل بفندق أبي الثناء في زقاق القناديل بمقربة من جامع عمرو بن العاص، في حجرة كبيرة علي باب الفندق المذكور[٦٩]. وأُنشئت الفنادق في الإسكندرية للبنادقة والجنويين والبيزيين والفلورنسيين والفرنسيين، كما كان لإفريقية فندق وآخر لقبرص، كما كان للأتراك فندق وكذلك للمغاربة. واتصفت فنادق الإسكندرية بأن بعضها كان يتألف من عدة طوابق، وكانت المخازن توجد في الطابق الأرضي، حيث يتم حزم وتفريغ السلع[٧٠].

كذلك انتشرت هذه الفنادق في بلاد الأندلس، فازدحمت مدينة ألمرية بأعداد كثيرة من الفنادق «وتحتوي مدينة المرية علي ألف فندق إلا ثلاثين فندقاً «، أما مدينة بجانة في بلاد الأندلس فقد جُهزت أيضاً بعدة فنادق لخدمة الغرباء [٧١].

وما دامت الفنادق عبارة عن منشآت تجارية وسكنية للتجار الأجانب في حي تجاري ، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل كان التجار المسلمون حين سفرهم الي أوربا يقيمون في فنادق ؟

أن قلة المعلومات المصدرية الإسلامية عن الأسواق والفنادق الأوربية، ربما يرجع إلي أن تلك المؤسسات كانت أقل جذباً من نظائرها في البلاد الإسلامية، إذ ليس لديها سوي القليل مما تقدمه في إطار التصدير ، وعلى أية حال كان يمكن الحصول علي معظم المنتوجات الشمالية بسهولة من التجار المسيحيين الذين احتشدوا بكثرة في الموانئ الإسلامية. وربما أن المسافرين لم يجدوا أن المدن المسيحية ملائمة لحاجاتهم ، وخاصة ما يتعلق بالتسهيلات من أجل الاستحمام والطعام ، فإجتنبوها في نهاية الأمر. من جانب آخر فقد افتى العديد من الفقهاء بأنه لا يجوز لأحد من المسلمين الدخول الي أرض الشرك لغرض التجارة وغيرها إلا في حالة واحدة، وهي فك مسلم من الأسر فإذا جعلها لغير ذلك وهو طائع غير كاره فان إمامته تسقط وشهادته لا يعتد بها، ومن هنا يمكن أن نقول بأنه ما دام السفر إلى بلاد الكفر حرام فما بالك بالإقامة في بلاد دار الحرب. لكن رغم صدور هذه الفتاوى التي تحرم التعامل مع بلاد الكفر إلا أن التعامل معهم ظل قائماً، وما دام التعامل ظل موجوداً فمن المحتمل وجود فنادق للتجار المسلمين داخل الدول المتعامل معها . فبنيامين التيطلي في رحلته تكلم عن مناطق عدة ومنها منطقة مونبولييه، وقال عنها « يجتمع فيها التجار من نصاري ومسلمين ومن مختلف الأقطار من عدوة الغرب ولمبردية وممالك رومية الكبري وفلسطين وبلدان أخري ثم يقول بأنهم يتكلمون بكل لغة ولسان» وتكلم عن نغزوبنت وقال» بلدة كبيرة علي شاطئ البحر يؤمها التجار من كل حدب وصوب». ومن هذا يمكن أن نقول أن ما دام بنيامين التيطلي يتحدث عن هذه المدن التجارية التي يقصدها التجار المسلمون من كل مكان فهذا يعني أن هذه المدن تحتوي علي فنادق لأنه لا يمكن دخول التجار وخروجهم من المدينة في نفس اليوم ويمارسون البيع والشراء[٧٢].

كما عُرفت الفنادق في أقصى المناطق التي رحل إليها التجار المسلمون وغير المسلمون خلال تلك الفترة، فالفنادق قد عُرفت في بلاد الصين فقد كانت الصين

تشتهر بوجود الفنادق التي تستضيف المسافرين والتي تميزت بالنظام الأمني المحكم الذي يقوم على حماية المقيمين في تلك الفنادق من تجار ومسافرين من خلال رجال أمن يختصون بحصر كل المقيمين كل ليله وتسجيل أسمائهم في قوائم والسهر على حمايتهم لليوم التالي. كما تميزت تلك

الفنادق بوجود جميع ما يحتاج إليه المسافر والتاجر من المؤن وخصوصاً الطيور المخصصة للأكل(٧٣).

ورغم وجود الفنادق كمؤسسة تجارية رئيسية إلا أن الأسواق العامة كانت موجودة ولها دورها وأهميتها في التجارة البحرية . فلم تتعدى وظيفة الفنادق أنها مركز رئيسي لعمليات تخزين السلع وإقامة التجار الأجانب ولم تكن مؤسسة لممارسة كامل عملية البيع والشراء لتلك السلع . لذلك نجد بعض المصادر مثلاً تشير إلى أن العادة جرت بمدينة تونس أن التجار النصارى بعد أن يخزنوا سلعهم في فنادق عليهم أن يذهبوا إلى سوق المدينة الرئيسي لعرضها علي التجار المحليين وليس العكس بأن يذهب التجار المحليين اليهم في الفنادق لشراء تلك السلع، وكان قاضي الجماعة عمر بن عبد الرفيع كتب علي العطارين عقداً أن لا يفعلوا ذلك(٧٤). كما يذكر صاحب الاستبصار أن مدينة طرابلس كان بها أسواق تجارية حافلة(٧٥). كما يشير صاحب الاستبصار إلى أسواق المهدية الضخمة، حيث بُنيت تلك الأسواق بالصخر الجليل(٧٦).

ويشير المقدسي إلى منطقة تُسمي «غافق» بجوار قابس كان بها أسواق بحرية تُعقد كل يوم جمعة(٧٧). وهذا ما يؤكده الحسن الوزان عن مدينة عنابة، فقد كانت تستقبل السفن من كل حدبٍ وصوب لشراء بعض السلع لاسيما القمح والزبد، ثم يُعقد سوق جامع لتلك السلع كل يوم جمعة خارج المدينة قرب الأسوار، ويستمر هذا السوق طوال النهار حتي حلول الليل، ولكن يبدو أن إشارة الوزان لتلك الأسواق الأسبوعية كانت في الأغلب للسلع التي تأتي من المدن المجاورة والقريبة نسبياً بحراً مثل تونس وجلفة وطرابلس والقليل منها من جنوة. كذلك يشير الوزان إلى سوق جامع في جزيرة جربة يُعقد مرة في الأسبوع وهو يشبه المعرض الكبير(٧٨).

كما كان هناك أسواق منتشرة على طول طريق التجار المغاربة، حيث أن مدينة جدة كانت أسواقها ممتدة مع جانب البحر وغالبها أخصاص واسعة متفتحة إلى البحر(٧٩).

من جانب آخر كان هناك مؤسسة تجارية أخرى تُسمي «الخان» تشبه الفندق تُستخدم لخدمة الأغراض التجارية، وكانت مُعدة للتجار والمسافرين المسلمين ، فقد اشتهرت المهدية بوجود الخانات. والتي كانت كثيرة وعلى مستوى عالي من المباني والخدمة(٨٠).

وقد عُرف الخان في بلاد الشام أكثر من بلاد المغرب ، وكان مُعداً أيضاً للتجار والمسافرين المسلمين بما فيهم المغاربة ، مثل الخان الذي نزل به ابن جبير في مدينة صور ببلاد الشام أثناء احتلال الصليبيين لها. والخان هو عبارة عن مبني ضخم يتوسطه فناء علي هيئة رواق حيث يحفظ التجار بضائعهم ويجدون في الخان المأوي لهم ولدوابهم خلال رحلتهم. والخانات لم تختلف من حيث تكوينها أو الغرض من إنشائها عن الفنادق في شيء، سوي أن الفنادق في المدن الإسلامية خصصت للتجار الأجانب من غير المسلمين ، بينما خُصصت الخانات في هذه المدن الإسلامية لتجار المسلمين الوافدين من العالم الإسلامي ، أو لخدمة التجارة الداخلية والخارجية، بينما في المدن التي خضعت لحكم الفرنج في بلاد الشام نجد أنها أي الخانات قد خصصت لتجار المسلمين في حين أن الفنادق بها قد خُصصت للتجار الغربيين المقيمين إقامة دائمة أو الوافدين علي البلاد، وكذلك للحجاج المسيحيين الآتين لزيارة الأماكن المقدسة المسيحية في بلاد الشام ومصر ويتم استضافتهم فيها(٨١).

كما كانت الوكالة في معناها كالفنادق والخانات . ويحثنا المقريزي بأن هذه المنشآت كانت تقوم بجانب مهمة البيع والشراء، بمهمة النزل ومحل الإقامة والخازن للواردين من التجار وحفظ أموالهم، كما أنها تؤدي مهمة البيع بالجملة والتجزئة فتوزع ما يرد اليها من الأسواق. وقد جرت العادة بأن يُبني فوق هذه المنشآت رباع تؤجر لطوائف معينة من التجار اقتصرت علي المسلمين فقط. وانتشرت الوكالات في

مصر وعلي طول شواطئ البحر الأحمر[٨٢]. ولعل الوكالة هذه كانت معروفة في بلاد المغرب في اوقات متأخرة، فيشير ابن الوزان إلي مجمع كبير يسكنه التجار المسلمين أو النصاري الغرباء ويقام فيه الأسواق الاسبوعية سماه باسم «مدشر كبير»[٨٣].

وقد كانت الدول الأجنبية تمتلك في بعض الأحيان متاجر خارج أسوار الفندق. وقد اعتاد المرسيليون إكتراء متاجر بالمستودع العمومي للمدينة بتونس حيث يتم بيع خمور شمال إفريقيا وذلك حتى عام٦٢٥هـ/١٢٢٨م، وقد كانت بلدية مرسيليا تفرض علي مندوبها بسبتة ووهران وتونس وبجاية كراء متجر واحد لبيع الخمر للمسيحيين بفندق الدولة وتمكنهم من كراء متجر لخياط، وأخر لإسكافي ومتجران لصانعي الجلود، وتوصيهم بتخصيص متجرين: واحد لهم وآخر لكاتب. وينص القانون علي أن توضع رهن إشارة التجار الموازين والمكاييل المصدقة من طرف السلطات المعنية بالبلدية[٨٤].

ومن المؤسسات التجارية أيضاً مخازن السلع، فقد أشار البرزلي في فتاويه إلى مخازن المنستير، والتي يبدو أنها كانت من الأحباس إلا أن التجار استخدموها في تخزين سلع تجاراتهم خاصة القمح[٨٥].

رابعاً – المؤسسات الخدمية :

كانت تُستخدم تلك المؤسسات بشكل أساسي في توفير سبل الراحة وخدمة العاملين بالنشاط التجاري البحري

لاسيما التجار، ومن تلك المؤسسات الحمامات والأفران ودور العبادة . أما الحمامات فكانت المصادر المختلفة تتعمد دائماً عند الحديث عند ذكر الفنادق والأسواق في أي مدينة أن تقرن حديثها بذكر الحمامات وكأن الحمام كان منشأة خدمية لابد أن توجد في أي مدينة تستقبل تجار أجانب في فنادقها وأسواقها حتى يستخدمونها[٨٦]. فيذكر صاحب الاستبصار حمامات طرابلس[٨٧]وحمامات مدينة قابس[٨٨]، وعندما تحدث البكري عن فنادق المدن في المغرب الادني وذكر تقريباً كل المدن التي بها فنادق ذكر معها وجود حمامات كمدينة قابس التي اشتهرت بكثرة حماماتها وكذلك مدينة طرابلس « [٨٩].ومنستير عثمان ايضاً عُرفت بكثرة حماماتها ومدينة القصر القديم، ومدينة تماجر وتونس وأما مدينة باجة فكان

يوجد بها خمسة حمامات مُعدة لاستقبال الغرباء وبونة[٩٠]. وكذلك مدينة بنزرت الواقعة علي الساحل[٩١]. كما أن المهدية كانت حسب رأي ابن حوقل ذات حمامات حسنة[٩٢]، وجاء بعده بقرن ونصف القرن الإدريسي ليصف حماماتها بـ»الجليلة»وانها تمتلء بالحمامات[٩٣]. كما إمتلأت القيروان بالحمامات لخدمة الوافدين عليها[٩٤].

ووجد فرن عمومي لخدمة الأجانب خاصة التجار وغالباً ما كان يُلحق بفندقهم. وقد خُصص جانب من المساكن للقنصل ومستشاريه. وقد كان منزل القنصل مزخرفاً بأعمدة وبه شرفة وتسمي (La loge)، وفي الطابق السفلي هناك بعض الحجر التي استعملت كسجن أو كمحل للمحاكمة [٩٥].

ولم تنص المعاهدات التي أمضاها الملوك النصارى مع الملوك المغاربة علي إعطاء الحق لمواطنيهم لإقامة فندق غير متوفر علي مقبرة وكنيسة حيث يؤدون صلواتهم ويشيعون أمواتهم بكل حرية بما في ذلك التراتيل الدينية بصوت مرتفع. وينبغي أن تكون هذه الكنائس أكبر من مجرد زوايا متواضعة[٩٦]. ويذكر الونشريسي وجود فندق للنصاري بمدينة تونس في العصر الحفصي، وسُمح لهم أيضاً باقامة كنيسة في فندقهم هذا، لإقامة شعائرهم الدينية في حرية تامة، مما يدل علي تسامح السلطات الحفصية مع الجاليات النصرانية[٩٧].

وقد كانت كنائس بعثة جنوة وبيزة بتونس موضوعة برسم مريم العذراء. وقد كان أحد رجال الدين المعروفين من بين شهود معاهدة٦٨٦هـ/ ١٢٨٧م، كما كان لكاهن بيزة لقب خوري (Curi)، وقد كان خوري بجاية كخوري بيزة تابعاً لكبير أساقفة بيزة ويؤدي له جزية سنوية، وكانت إحدي متاجر الفندق بتونس تحت تصرف مقر الخوري الذي يخصصه لأموره الخاصة. وقد تركت معاهدة عام ٦٤٩هـ/١٢٥١م لسكان البندقية الحق في زيادة مساحة كنيسة تونس. وكانت مصاريف البناء والصيانة والتوسيع للفنادق علي حساب الجمارك أي السلطات المغربية ، غير أنه في عام٦٧٩هـ/١٢٨٠-١٢٨١م أعطى المجلس الأعلى للبندقية تعليماته لقنصلهم بتونس باستعمال جزء من حقوق كراء المتاجر والحمام العمومي وذلك لإصلاح الفندق. ويكون مجموع المؤسسات الأوربية بتجاورها واختلافها ما يسمى: المنطقة الحرة (Le quartier franc) بالمدن الشرقية[٩٨].

الخـاتمـة

من خلال عرضنا للبحث السابق ، يمكن استخلاص عدة نتائج وهي: أكد البحث على تنوع المؤسسات التـي

كانت تستخدم داخل نطاق النشاط التجاري البحري للمغرب الأدنى ، وتنوع تلك المؤسسات وتنوع تخصصاتها ما بين موانئ ومؤسسات إدارية وتجارية وخدمية.

كما أبرز البحث ما تحتويه الموانئ من منشآت متعددة تُستخدم في خدمة السفن التجارية مثل المراسي ودور الصناعة ومنشآت ارشاد السفن خاصة المنارات وقلاع الحماية والإرشاد. كذلك ابرز البحث دور المؤسسات الإدارية في إدارة الشئون المالية وضبط المعاملات التجارية في المراكز التجارية البحرية ، خاصة مؤسسة الديوان وإمارة البحر ودار المختص .

وقد بّين البحث تنوع المنشآت التجارية ودورها في بيع السلع التجارية وممارسة النشاط التجاري بين التجار من مختلف الجنسيات . حيث ابرز البحث (الحلقة) كشكل أولي لسوق بيع سلع التجارة البحرية كمزاد علني . كما ابرز البحث الدور الرئيسي للفنادق في النشاط التجاري البحري كمخزن للسلع وإيواء النزلاء من التجار الوافدين ،وأبرز البحث كذلك أن تلك الفنادق انتشرت بشكل كبير في جميع المراكز التي دخلت في نطاق النشاط التجاري البحري للمغرب الأدنى ، كذلك بيّن البحث تنوع أسماء وتخصصات الفنادق حسب نوعية السلع الموجودة بها وحسب جنسية التجار القاطنين فيها.

كما خلُص البحث إلى أن المؤسسات الخدمية كانت منتشرة أيضاً في المراكز التجارية البحرية التي دخلت في نطاق النشاط التجاري البحري للمغرب الأدنى ، وأبرز البحث أهمية تلك المؤسسات في توفير سبل الراحة وخدمة العاملين بالنشاط التجاري البحري لاسيما التجار ، خاصة الحمامات والأفران ودور العبادة .

هوامش الدراسة

١. أوليفيا ريمي كونستبل: التجارة والتجار في الأندلس، ترجمة فيصل عبد الله، مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠٠٢م، ص١٨٢.

٢. المغرب الأدنى: اعتاد المؤرخون تقسيم بلاد المغرب في العصر الاسلامي إلى ثلاث أقسام كبيرة بحسب قربها أو بعدها من مركز الخلافة في المشرق، وهي المغرب الأدنى والأوسط والأقصى، أما المغرب الأدنى موضوع البحث فكان يضم إقليم افريقية الشهير، وكان يشمل دولتي ليبيا وتونس الحاليتين وبعض الأجزاء الشرقية من الجزائر، انظر : الزهري: كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة د.ت، ص١١٢، ابن ابي دينار: المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس١٢٨٦هـ، ص١٨، أحمد مختار العبادي : في تاريخ المغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٥م، ص١٨.

٣. الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة د . ت، جـ١، ص٢٦٩، عز الدين عمر موسي: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٣م، ص ٣١٧.

٤. ابن عبدون: رسالة في الحسبة، تحقيق ليفي بروفنسال ضمن « ثلاث رسائل أندلسية في الحسبة والمحتسب»، مطبعة المعهد الفرنسي ، القاهرة ١٩٥٥م، ص٢٦، ٢٧.

٥. نزهة المشتاق: جـ١، ص٢٨٠ ، الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٤م، ص٤٥١.

٦. مارمول كاربخال: إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرين، مكتبة المعارف، الرباط ، جـ٣، ١٩٨٤م، جـ٣، ص٨.

٧. الإدريسي: مصدر سابق، جـ١، ص٢٦٩.

٨. التيجاني: رحلة التيجاني، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس ١٩٨١م، ص٦٨.

٩. المصدر السابق: ص٢٤٦.

١٠. البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة د.ت، ص٧، محمد حمام: مدينة طرابلس أو المدينة البيضاء في بداية القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ (حسب رحلة التجاني)، مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، العدد٢٣ ربيع ٢٠٠٢م، ص٥، ٦.

١١. البكري: المصدر السابق، ص٣٠، التيجاني: المصدر السابق، ص٣٢٢، عبد المالك بكاي: التجارة في عهد بني زيري بإفريقية ٣٦٢-٥٤٣هـ/٩٧٢-١١٤٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر ٢٠٠٥-٢٠٠٦م، ص٧٢،٧٣.

١٢. البكري: المصدر السابق، ص٣٤، مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، بغداد.د.ت ، ص١١٨، عبد المالك بكاي: المرجع السابق، ص٧٣.

١٣. مجهول: الاستبصار، ص١٢٧.

١٤. البكري: مصدر سابق، ص٥٧، الحميري: مصدر سابق، ص٣٨٦.

١٥. الادريسي: مصدر سابق، جـ١، ص٢٨٠، الحميري: مصدر سابق، ص٤٥١.

١٦. عبد المالك بكاي: مرجع سابق، ص٧٣.

١٧. ابن الوزان: وصف أفريقيا، ترجمة من الفرنسية محمد حجي، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية١٩٨٣م، جـ٢، ص٩٩.

١٨. البكري: مصدر سابق، ص٣٩، الادريسي: مصدر سابق، جـ١، ص١١١، ١١٢، الهادي روجي ادريس: الدولة الصنهاجية (تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن ١٠ إلى نهاية القرن ١٢م، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى١٩٩٢م، جـ٢، ص٣٥.

١٩. الحميري: مصدر سابق، ص٨٢،٨١ .

٢٠. الحسين بولقطيب: المغرب والبحر خلال العصر الوسيط، رابط البحث على شبكة الانترنت:

- http://www.aljabriabed.net/n44_07bulaktib.htm ،P 6.

- Mas Latrie ; RELATIONS ET COMMERC DE L›AFRIQUE SEPTENTRION AVEC LES NATIONS CHRÉTIENNES AU MOYEN AGE , LIBRAIRIE DE FIRMIN , PARIS1886, P 180.

٢١. البكري: مصدر سابق، ص٨٣.

٢٢. البكري: المصدر السابق، ص٨٤.

٢٣. ابن جبير: رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٢٩٦، ٢٩٧.

٢٤. البكري: مصدر سابق، ص٣٠،٣٩، بنيامين التطيلي: رحلة بنيامين التطيلي، ترجمها عن العبريه عزرا حداد، تحقيق عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، المجمع الثقافي، ابو ظبي ٢٠٠٢ م، ص٢٣٨، ناصر خسرو: سفرنامة ، ترجمة يحيي الخشاب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣م، ص٦١، ابن جبير: مصدر سابق، ص٢٧٧، ٢٧٨، المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي١٩٩٧م، جـ١، ص١٨٦، السيد عبد العزيز سالم، احمد مختار العبادي: تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام ، جامعة بيروت العربية، بيروت ١٩٧٢م، ص٤٥ ــ ٥١.

٢٥. العياشي: الرحلة العياشية (١٦٦١-١٦٦٣م) ، تحقيق سعيد الفاضلي-سليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ابو ظبي، الطبعة الاولي٢٠٠٦م، جـ٢، ص١٥٤، عبد الكريم كريم: بلاد الحجاز في المخطوطات المغربية المدونة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، عدد٥ شتاء ١٩٩٨م، ص٢٧.

٢٦. البكري: مصدر سابق، ص٣٩، روبار برنشفيك: تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن ١٣ إلى نهاية القرن ١٥م، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨م، جـ١، ص٣٧٨.

٢٧. ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ج. س. كولان، ليفي

بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م، جـ١، ص٢٠٧.

٢٨. المغرب: ص٣٠، ٣٤، ٨٥، الحميري: مصدر سابق، ص٥٣٨ .

٢٩. رحلة التجاني: ص٢٣، الهادي روجي ادريس: مرجع سابق، جـ٢، ص٥٨.

٣٠. البكري: مصدر سابق، ص١٧ .

٣١. المصدر السابق : ص١٧، ٢٠، ٣٦ ، الحميري : مصدر سابق ، ص٣٣١ .

٣٢. البكري: المصدر السابق، ص٤٦، الإدريسي: مصدر سابق، جـ١، ص٢٩٤.

٣٣. بنيامين التطيلي: مصدر سابق، ص ٣٥٨، جمال الدين الشيال: تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٦م، ص٧٢.

٣٤. هنري بيرين: تاريخ أوربّا فى العصور الوسطى (الحياة الاقتصادية والاجتماعية)، ترجمة عطية القوصي، الهيئة المصريه العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦م، ص٩٣.

٣٥. ابن الوزان: مصدر سابق، جـ٢، ص٩٣.

٣٦. حسن خضيري أحمد: علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (٣٦٢ – ٥٦٧ هـ / ٩٧٣ – ١١٧١م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى د.ت، ص٩٩، ١٠٠.

٣٧. التجاني: مصدر سابق، ص٢٣.

٣٨. نزهة المشتاق: جـ١، ص٢٠٢.

٣٩. ابن عذاري: البيان المغرب، جـ١، ص٣١٣ -٣١٤، الهادي روجي ادريس: مرجع سابق، جـ٢، ص٢٣٣.

٤٠. رسالة من عبد الرحمن بن أبي الطاهر الناظر بديوان افريقية الي حكومة بيزة، حول قضية المسطحات، مؤرخة بـ ٥٩٦ هـ، نشرها Amari Michel في كتابه Diplomi Arabi Dell Archivio Fiontino، تحت رقم ٦، ص٢٣ – ٢٨، رسالة من يوسف بن محمد صاحب ديوان تونس والمهدية إلي أحد كبار تجار بيزة، حول أحد الاسري في قضية المسطحات، نشرها Amari Michel في كتابه Diplomi Arabi Dell Archivio Fiontino ، تحت رقم ٨، ص ٣١، ٣٢، رسالة من السيد أبي زيد عبد الرحمن إلى حكومة بيشة ، حول قضية المسطحات، نشرها Amari Michel في كتابه Diplomi Arabi Dell Archivio Fiontino، تحت رقم ٩، ص٣٣، ٣٤.

٤١. ابن عذاري : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد زنيبر ومحمد بن تاويت وعبد القادر زمامة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، ص٨١، ٨٢.

٤٢. الزركشي : تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، تونس، الطبعة الثانية ١٩٦٦م، ص٣٦،

- Un Traité conclu pour quinze ans entre Pierre III, roi d›Aragon et de Sicile, et Abou-Hafs, roi de Tunis, relativement au commerce de leurs États et au tribut dû par le roi de Tunis au roi de Sicile depuis le règne de Charles d›Anjou. Capmany, Memorias. Coleccion diplomatica, en 1285, 2 juin.

Traduction du catalane , t. IV, p. 9. Archives de la couronne d›Aragon. Ex regest. Petri III, ab ann. 1278 ad 1285, litterœ B, fol. 81. , publié par Mas Latrie ; Traite de Paix et de Commerce les Relatio Divers et Documents des Chrectiens Avec les arabes de L›Afrique Septentrionale au Moyen – Age ,Paris 1960.pp286 – 291,

٤٣. الزركشي: المصدر السابق، ص٣٦، روبار برنشفيك: مرجع سابق، جـ١، ص٣٧٨.

٤٤. الزركشي: المصدر السابق، ص٢٩، ٣٦، ١٥٣، روبار برنشفيك: مرجع سابق، جـ٢، ص٦٨.

٤٥. ابن جبير: مصدر سابق، ص١٣.

٤٦. حسين مؤنس: عالم الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى٢٠٠٠م، ص٢٧٣.

٤٧. الهادي روجي إدريس: مرجع سابق، جـ٢، ص٢٧١، ٢٧٢.

٤٨. المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ الخطط المقريزية، تحقيق محمد زينهم – مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى١٩٩٨م، جـ٢، ص٥٥٧، محمد عبد الغني الأشقر: تجار التوابل في مصر في العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩م، ص٢٠٥، ٢٠٦.

٤٩. رسالة من التاجر المغربي هلال بن خليفة الجمونسي الي التاجر البيزي الكبير باج ، حول معاملات تجارية بينهم، مؤرخة بعد عام ٥٩٧ هـ، نشرها Amari Michel في كتابه Diplomi Arabi Dell Archivio Fiontino، تحت رقم ١٥، ص٥٠ – ٥٢، اتفاقية صلح بين الخليفة الحفصي ابي يحيي زكرياء وحكومة بيزه في عام ٧١٣ هـ، نشر Amari Michel : Diplomi Arabi Dell Archivio Fiorntino 1863، تحت رقم ٢٩، ص٨٦ - ٩٧.

٥٠. وكان يشار في القرون الوسطي الي هذه الفنادق بكلمات: باللاتينية alfundega , fondigum , fondaco , fonticus , fundigus , fondegus ، وبالايطالية fondech، وبلغة الكاطلان fondigues، وبالفرنسية FondÉGUS، انظر: Un Traité de paix et de commerce pour quarante ans entre Marin Morosini, doge de Venise, et Abou-Abd-Allah el-Mostancer-Billah, Roi de Tunis et de Tripoli, négocié à Tunis par philippe Giulianí, ambassadeur vénitien . Venise. Archives generals. Libri. Pactorum, I, fol.164 v; et Libri. II, fol.3.Publié par nous dans la Nouvelle Revue eneyelopédique, t. II , ann. 1847 , p.130; publie par MM. Tafel et Thomas, font. Rerum. Austr, t. XIII. Doc. De Venise, t. II, p.450 ,en1 avril 1251 (A tunis), Traduction du latin , publié par Mas Latrie ; Traite de Paix et de Commerce les Relatio Divers et Documents des Chrectiens Avec les arabes de L›Afrique Septentrionale au Moyen – Age ,Paris 1960.pp280 – 284 , Un Traité conclu pour quinze ans entre Pierre III, roi d›Aragon et de Sicile, et Abou-Hafs, roi de Tunis, relativement au commerce de leurs États et au tribut dû par le roi de Tunis au roi de Sicile depuis le règne de Charles d›Anjou. ,Capmany, Memorias. Coleccion diplomatica, en 1285, 2 juin.pp286 – 291

عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مطبعة فضالة، المحمدية – المغرب١٩٨٧،١٩٨٦م، جـ٥ ، ص٢٣١ - ٢٣٤ .

٥١. اتفاقية صلح بين الخليفة الحفصي ابي يحيي زكرياء وحكومة بيزه في عام ٧١٣ هـ، ص٨٦ – ٩٧، Un Traité de paix et de commerce conclu pour dix ans entre Jacques Ier, roi d›Aragon et de Majorque seigneur de Montpellier, et Abou-Abd-Allah-Mahommed-El-Mostancer.pp280 – 284 , Un Traité conclu pour quinze ans entre Pierre III, roi d›Aragon et de Sicile, et Abou-Hafs, roi de Tunis, relativement au commerce de leurs États et au tribut dû par le roi de Tunis au roi de Sicile depuis le règne de Charles d›Anjou , pp286 – 291, UnTraité de paix et de commerce pour quarante ansentre Marin Morosini, doge de Venise, et Abou-Abd-Allah el-Mostancer-Billah, Roi de Tunis et de Tripoli, négocié à Tunis par philippe Giulianí, ambassadeur vénitien, pp199 – 202 ,

محمد عبد الغني الأشقر : مرجع سابق ، ص٢٠٦ ، ٢٠٧، أحمد اسماعيل الجمال : دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، كلية الآداب بدمنهور ، جامعة الإسكندرية ٢٠٠٣م ، ص ١٣٠، شرقي نوارة: الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (٥٢٤ هـ / ١١٢٦ م – ٦٦٧ هـ /١٢٦٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر ٢٠٠٨م، ص٢٤١.

٥٢. ابن عذاري: البيان المغرب، جـ١، ص٢٨٠.

٥٣. الزركشي: مصدر سابق، ص٤٧.

٥٤. عبد المالك بكاي: مرجع سابق، ص٧٧.

٥٥. اتفاقية صلح بين الخليفة الحفصي ابي يحيي زكرياء وحكومة بيزه في عام ٧١٣ هـ، ص٨٦ – ٩٧، UnTraité de paix et de commerce pour quarante ansentre Marin Morosini, doge de Venise, et Abou-Abd-Allah el-Mostancer-Billah, Roi de Tunis et de Tripoli, négocié à Tunis par philippe Giulianí, ambassadeur vénitien, pp199 – 202

ابن الوزان: مصدر سابق ، جـ٢، ص٧٤، عبد المالك بكاي: مرجع سابق، ص٧٧،

Mas Latrie Traite de Paix et de Commerce et Documents Divers CONCERNANT LES RELATIONS des Chrétiens Avec les arabes de L›Afrique Septentrionale au Moyen – Age ,Paris 1872, p82 ,186 .

٥٦. رسالة من عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الحقّ بن أبي خرسان حاكم تونس إلي حكومة بيزه، لتوضيح خلوا سفينة جاءت من الإسكندرية من الأسري البيزيين وتسهيلات للتجار البيزيين في تونس خاصة فيما يتعلق بالضرائب، نشر=Amari Michel : Diplomi Arabi Dell Archivio Fiorntino ١٨٦٣=، تحت رقم ١، ص١ - ٦، الهادي روجي ادريس: مرجع سابق، جـ٢، ص٢٣١ – ٢٣٤، ٢٩٩، روبار برنشفيك: مرجع سابق، جـ١، ص٧٣-٧٥.

٥٧. عبد الهادي التازي: مرجع سابق، جـ٥، ص٢٣١ - ٢٣٤.

٥٨. سامية مصطفي مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية[٣٠٠-٣٩٩هـ / ٩١٢- ١٠٠٨م]، عين للدراسات والبحوث والإنسانية والاجتماعية، القاهرة،

الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، ص١٥٥، سعيد علي حامد: تاريخ ومعالم الحضارة والعمران فى ليبيا، ضمن (معالم الحضارة الاسلامية فى ليبيا ، دار الكتب الوطنية)، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، الطبعة الاولى ٢٠٠٨ م، ص١٥٤.

٥٩. اتفاقية صلح بين الخليفة الحفصي ابي يحيي زكرياء وحكومة بيزه في عام ٧١٣ هـ، ص٨٦ - ٩٧، ابن الوزان: مصدر سابق، جـ٢، ص٧٤،عبد المالك بكاي: المرجع السابق، ص٧٧، صالح بن قربة واخرون: تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر٢٠٠٧م، ص٣١٤، ٣١٥.

٦٠. عبد الهادي التازي: مرجع سابق، جـ٥، ص٢٣١ - ٢٣٤.

٦١. عبد المالك بكاي: مرجع سابق، ص٧٧.

٦٢. ابن حوقل: صورة الأرض ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٩٢م، ص٧٣، ٧٤، عبد المالك بكاي: مرجع سابق، ص٧٨.

٦٣. البكري: مصدر سابق، ص٢٠، ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م، جـ٤، ص٢٨٩.

٦٤. مجهول: الاستبصار، ص١١٢.

٦٥. البكري: المصدر السابق، ص٢٨، ٢٩، ٥٦، ٥٧، ١٤٦، عبد المالك بكاي: المرجع السابق، ص٧٨.

٦٦. ابن عذاري: جـ١، ص٢٦١.

٦٧. ابن الزيات التادلي: التشوف إلى رجال التصوف وأخبار ابى العباس السبتى ، تحقيق احمد التوفيق، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، ص٤٥٥، ابن عبد الملك السبتى: اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط، الطبعة الثانية ١٩٨٣م، ص٣٨، ٣٩، كمال السيد أبو مصطفي: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيارالمعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ١٩٩٦م ، ص٧٤، ٧٥.

٦٨. ابن جبير : مصدر سابق ، ص٣٠٠، ٣٠٧.

٦٩. المصدر السابق: ص١٩.

٧٠. ابن جبير: مصدر سابق، ص١٢، محمد عبد الغني الأشقر: مرجع سابق، ص٢٠٦، ٢٠٧.

٧١. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ١٩٧٩م، ص٥٠٩، سامية مصطفي مسعد: مرجع سابق، ص١٥٥.

٧٢. بنيامين التطيلي: مصدر سابق، ص١٨٦، أوليفيا ريمي كونستبل: المرجع السابق، ص١١١، ١١٢، عبد المالك بكاي: المرجع السابق، ص٧٨، ٧٩، أحمد الشحلان: رحلة ابن بونة الأندلسي التيطلي: مقال منشور في كتاب الرحلة بين الشرق والغرب اتصال أم انفصال، (ندوة)، منشورات كلية الآداب، ط١، الرباط ٢٠٠٣، ص١٩٢.

٧٣. ابن بطوطه: رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،

تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت ١٩٩٢م، ص٦٣٢.

٧٤. الأبي : إكمال إكمال المعلم، المكتبة الخديوية، القاهرة١٣٢٨ هـ، جـ٤، ص١٨٠.

٧٥. مجهول: الاستبصار، ص١١٠.

٧٦. المصدر السابق : ص١١٧.

٧٧. المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل ، ليدن١٩٠٦م، ص٢٢٤.

٧٨. وصف افريقيا: جـ٢، ص٦٢ ،٩٤، مارمول: مصدر سابق، جـ٣، ص٨

٧٩. الدرعي: الرحلة الحجازية، الخزانة العامة بالرباط ، ق.٢٩٧، حج عام ١١٥٢ هـ ، ص١٣٢.

٨٠. ابن حوقل: مصدر سابق، ص٧٣ ، ٧٤، الإدريسي : مصدر سابق، جـ١، ص٢٨١، علي السيد علي: العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى١٩٩٦م، ص٨٣، ٨٤.

٨١. ابن جبير: مصدر سابق ، ص٢٧٧، علي السيد علي: مرجع سابق، ص٨٣، ٨٤.

٨٢. المقريزي: الخطط، جـ٢، ص٥٧٢، ٥٧٩، محمد عبد الغني الأشقر: مرجع سابق، ص٢٠٥، ٢٠٦.

٨٣. وصف أفريقيا: جـ٢، ص٩٤.

٨٤. عبد الهادي التازي: مرجع سابق، جـ٥، ص٢٣١ - ٢٣٤.

٨٥. المازري: فتاوى المازري، تحقيق الطاهر المعموري، مركز الدراسات الاسلامية بالقيروان، الدار التونسيه للنشر، تونس١٩٩٤م، ص١٨٩.

86. Un Un Traité de commerce conclu pour trente ans entre la république de Pise et le roi de Tunis, Abou-Zakaria-Yahia, fils d›Abou-hafs. MM. Tafel et Thomas, Fontes Rerum. Austriacarum, t. XIII. Documents, de Venise, t. II, p.300 , Vienne, 1856, d›aprés le manuscript de Saint-Mare, Lat, CCXXX, fol.70, d›aprés une Copie des Archives de Florence ; autre texte dans Flaminio dal Borgo, Raccolta di seelti diploma Pisani, Pise, in-40, 1765 , p. 210 (A tunis), Traduction de l›italien, publié par Mas Latrie ; Traite de Paix et de Commerce les Relatio Divers et Documents des Chrectiens Avec les arabes de L›Afrique Septentrionale au Moyen – Age ,Paris 1960,pp31- 35, UnTraité de paix et de commerce pour quarante ansentre Marin Morosini, doge de Venise, et Abou-Abd-Allah el-Mostancer-Billah, Roi de Tunis et de Tripoli, négocié à Tunis par philippe Giulianí, ambassadeur vénitien, pp199 – 202

٨٧. الاستبصار: ص١١٠.

٨٨. المصدر السابق: ص١١٢.

٨٩. البكري: مصدر سابق ، ص٢٠، ياقوت الحموي : مصدر سابق ، جـ٤ ، ص٢٨٩، الحميري: مصدر سابق، ص٣٨٩، عبد المالك بكاي: مرجع سابق، ص٧٨ .

٩٠. البكري: المصدر السابق، ص٢٨ ، ٢٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٤٦، عبد المالك بكاي: المرجع السابق، ص٧٨.

٩١. البكري: المصدر السابق، ص٥٨.

٩٢. ابن حوقل: مصدر سابق، ص٧٣، ٧٤.

٩٣. الإدريسي: مصدر سابق، جـ١، ص٢٨١.

٩٤. ابن عذاري: مصدر سابق، جـ١، ص٢٧٢.

95. Un Traité de commerce conclu pour trente ans entre la république de Pise et le roi de Tunis, Abou-=Zakaria-Yahia, fils d›Abou-hafs,pp31- 35 , Un Un Traité de paix et de commerce négocié pour quarante ans par Pierre Delfino entre la république de Venise et le roi de Tunis. MM. Tafel et Thomas , Fontes rerum Austriacarum, t. XIII. Documents de Venise,t. II, p.303 Vienne, 1856. D›aprés le Mss. De Saint-Marc. Latin , n ccxxx, fol.64,en5 octobre 1231 (A tunis), Traduction du latin , publié par Mas Latrie ; Traite de Paix et de Commerce les Relatio Divers et Documents des Chrectiens Avec les arabes de L›Afrique Septentrionale au Moyen – Age ,Paris 1960 , pp196 – 199 , UnTraité de paix et de commerce pour quarante ansentre Marin Morosini, doge de Venise, et Abou-Abd-Allah el-Mostancer-Billah, Roi de Tunis et de Tripoli, négocié à Tunis par philippe Giulianí, ambassadeur vénitien, pp199 – 202

عبد الهادي التازي : مرجع سابق ، جـ٥ ، ص٢٣١ - ٢٣٤ .

96. UnTraité de paix et de commerce pour quarante ansentre Marin Morosini, doge de Venise, et Abou-Abd-Allah el-Mostancer-Billah, Roi de Tunis et de Tripoli, négocié à Tunis par philippe Giulianí, ambassadeur vénitien, pp199 – 202,

وثيقة الصلح بين المستنصر الحفصي والصليبيين ، ص ٧٠٩ - ٧١٢ ، عبد الهادي التازي: مرجع سابق، جـ٥، ص٢٣١ - ٢٣٤ .

٩٧. كمال السيد ابو مصطفي: مرجع سابق ، ص٧٥ .

٩٨. وثيقة الصلح بين المستنصر الحفصي والصليبيين، نشر ممدوح حسين على حسين : الحروب الصليبية في شمال افريقية وأثرها الحضاري[سنة ٦٦٨-٧٩٢هـ/١٢٧٠-١٣٩٠م]، ص ٧٠٩ - ٧١٢، عبد الهادي التازي: مرجع سابق، جـ٥، ص٢٣١- ٢٣٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً – الوثائق والمصادر:

أ – الوثائق :

١ – الوثائق العربية والمعربة :

١ – اتفاقية صلح بين الخليفة الحفصي ابي يحيي زكرياء وحكومة بيزه في عام ٧١٣ هـ ، نشر Amari Michel : Diplomi Arabi Dell Archivio Fiorntino ١٨٦٣، تحت رقم ٢٩.

٢ – رسالة من عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الحقّ بن أبي خرسان حاكم تونس إلي حكومة بيزه، لتوضيح خلوا سفينة جاءت من الإسكندرية من الأسري البيزيين وتسهيلات للتجار البيزيين في تونس خاصة فيما يتعلق بالضرائب، نشر Amari Michel : Diplomi Arabi Dell Archivio Fiorntino ١٨٦٣، تحت رقم ١.

٣ – رسالة من عبد الرحمن بن أبي الطاهر الناظر بديوان افريقية الي حكومة بيزة، حول قضية المسطحات، مؤرخة بـ ٥٩٦ هـ، نشرها Amari Michel في كتابه Diplomi Arabi Dell Archivio Fiontino، تحت رقم ٦.

٤ – رسالة من يوسف بن محمد صاحب ديوان تونس والمهدية إلي أحد كبار تجار بيزة، حول أحد الاسري في قضية المسطحات، نشرها Amari Michel في كتابه Diplomi Arabi Dell Archivio Fiontino، تحت رقم ٨.

٥ – رسالة من السيد أبي زيد عبد الرحمن إلى حكومة بيشة، حول قضية المسطحات، نشرها Amari Michel في كتابه Diplomi Arabi Dell Archivio Fiontino ، تحت رقم ٩.

٦ – رسالة من التاجر المغربي هلال بن خليفة الجمونسي الي التاجر البيزي الكبير باج، حول معاملات تجارية بينهم ، مؤرخة بعد عام ٥٩٧ هـ، نشرها Amari Michel في كتابه Diplomi Arabi Dell Archivio Fiontino، تحت رقم ١٥.

٧ – وثيقة الصلح بين المستنصر الحفصي والصليبيين ، نشر ممدوح حسين على حسين : الحروب الصليبية في شمال افريقية وأثرها الحضاري [سنة ٦٦٨-٧٩٢هـ/١٢٧٠-١٣٩٠م] .

٢– الوثائق الأجنبية :

1 – Un Traité de commerce conclu pour trente ans entre la république de Pise et le roi de Tunis, Abou-Zakaria-Yahia, fils d›Abou-hafs. MM. Tafel et Thomas, Fontes Rerum. Austriacarum, t. XIII. Documents, de Venise, t. II, p.300 , Vienne, 1856, d›aprés le manuscript de Saint-Mare, Lat, CCXXX, fol.70, d›aprés une Copie des Archives de Florence ; autre texte dans Flaminio dal Borgo, Raccolta di seelti diploma Pisani, Pise, in-40, 1765 , p. 210 (A tunis), Traduction de l›italien, publié par Mas Latrie ; Traite de Paix et de Commerce les Relatio Divers et Documents des Chrectiens Avec les arabes de L›Afrique Septentrionale au Moyen – Age ,Paris 1960.

2 – Un Traité de paix et de commerce négocié pour quarante ans par Pierre Delfino entre la république de Venise et le roi de Tunis. MM. Tafel et Thomas , Fontes rerum Austriacarum, t. XIII. Documents de Venise,t. II, p.303 Vienne, 1856. D›aprés le Mss. De Saint-Marc. Latin , n ccxxx, fol.64,en5 octobre 1231 (A tunis), Traduction du latin , publié par Mas Latrie ; Traite de Paix et de Commerce les Relatio Divers et Documents des Chrectiens Avec les arabes de L›Afrique Septentrionale au Moyen – Age ,Paris 1960.

3 – Un Traité de paix et de commerce pour quarante ans entre Marin Morosini, doge de Venise, et Abou-Abd-Allah el-Mostancer-Billah, Roi de Tunis et de Tripoli, négocié à Tunis par philippe Giulianí, ambassadeur vénitien . Venise. Archives generals. Libri. Pactorum, I, fol.164 v; et Libri. II, fol.3.Publié par nous dans la Nouvelle Revue eneyelopédique, t. II , ann. 1847 , p.130; publie par MM. Tafel et Thomas, font. Rerum. Austr, t. XIII. Doc. De Venise, t. II, p.450 ,en1 avril 1251 (A tunis), Traduction du latin , publié par Mas Latrie ; Traite de Paix et de Commerce les Relatio Divers et Documents des Chrectiens Avec les arabes de L›Afrique Septentrionale au Moyen – Age ,Paris 1960.

4 – Un Traité de paix et de commerce conclu pour dix ans entre Jacques Ier, roi d›Aragon et de Majorque seigneur de Montpellier, et Abou-Abd-Allah-Mahommed-El-Mostancer-Billah, roi de Tunis MM, En 1271 , 14,février. A Valence . Traduction du catalane , Champollion et Reinaud, Docum. hist. extraits de la Bibliothèque royale, in-40, t. I, p. 81 Collect. de docum. inédit.s, etc.; revu sur l›original de l›expédition notariée faite à Tunis en 1278 pour le roi de Majorque. Paris, Bibliothèque impériale, Carton de Majorque Aujourd›hui Mss. latin n° 9261, charte n° 8 . , publié par Mas Latrie ; Traite de Paix et de Commerce les Relatio Divers et Documents des Chrectiens Avec les arabes de L›Afrique Septentrionale au Moyen – Age ,Paris 1960.

5 – Un Traité conclu pour quinze ans entre Pierre III, roi d›Aragon et de Sicile, et Abou-Hafs, roi de Tunis, relativement au commerce de leurs États et au tribut dû par le roi de Tunis au roi de Sicile depuis le règne de Charles d›Anjou. Capmany, Memorias. Coleccion diplomatica, en 1285, 2 juin. Traduction du catalane , t. IV, p. 9. Archives de la couronne d›Aragon. Ex regest. Petri III, ab ann. 1278 ad 1285, litterœ B, fol. 81. , publié par Mas Latrie ; Traite de Paix et de Commerce les Relatio Divers et Documents des Chrectiens Avec les arabes de L›Afrique Septentrionale au Moyen – Age ,Paris 1960.

ب – المصادر العربية :

– الأبي (أبى عبد الله محمد بن خلفة الوشتانتى، ت ٨٢٨ هـ/١٤٢٥):

١ – إكمال إكمال المعلم، المكتبة الخديوية، القاهرة١٣٢٨هـ.

– الإدريسي (أبو عبد الله محمد المعروف بالشريف الإدريسي ، ت٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) :

٢ – نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرةد.ت.

– ابن بطوطة (شمس الدين أبي عبد الله محمد اللواتي الطنجي، ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م):

٣ – رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت ١٩٩٢م.

– البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز، ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م):

٤ – المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة د.ت.

– بنيامين التطيلي (ابن يونه التطيلي النباري الأندلسي، ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣م):

٥ – رحلة بنيامين التطيلي، ترجمها عن العبريه عزرا حداد، تحقيق عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، المجمع الثقافي، ابو ظبي٢٠٠٢م.

– التيجاني (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد، و ٦٧٥هـ/١٢٧٢م تقريباً):

٦ – رحلة التيجاني، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس ١٩٨١ م.

– ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد، ت٦١٤ هـ / ١٢١٧ م):

٧ – رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، د.ت .

– ابن حوقل (أبو القاسم بن على البغدادي النصيبي ، ت ٣٨٠هـ/١,٩٠م) :

٨ – صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت ١٩٩٢م.

– ابن ابي دينار:

٩ – المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، تونس ١٢٨٦هـ.

– الزركشي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ، ت بعد ٩٣٢ هـ/١٥٢٥م):

١٠ – تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس ، الطبعة الثانية ١٩٦٦م.

– الزهري:

١١ – كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة د.ت.

– ابن الزيات التادلي (أبو يعقوب يوسف بن يحيى ، كان حياً في الربع الأول من القرن ٧ هـ / ١٣ م):

١٢ – التشوف إلى رجال التصوف وأخبار ابى العباس السبتى، تحقيق احمد التوفيق، جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.

– ابن عبد الملك السبتى (محمد بن القاسم، كان موجوداً في النصف الأول من القرن ٩ هـ / ١٥ م):

١٣ – اختصار الأخبارعما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الرباط، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

– ابن عبدون (محمد بن احمد التجيبي، من أهل القرن ٦هـ/١٢م):

١٤ – رسالة في الحسبة، تحقيق ليفي بروفنسال ضمن « ثلاث رسائل أندلسية في الحسبة والمحتسب «، مطبعة المعهد الفرنسي ، القاهرة ١٩٥٥م.
– ابن عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد ، كان حياً في ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) :
١٥ – البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد زنيبر ومحمد بن تاويت وعبد القادر زمامة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م .
١٦ - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الأول، تحقيق ج. س. كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.
– العياشي (عبد الله بن محمد، ت ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م):
١٧ – الرحلة العياشية (١٦٦١-١٦٦٣م)، تحقيق سعيد الفاضلي-سليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ابو ظبي، الطبعة الاولي ٢٠٠٦م .
– القزويني (زكرياء بن محمد بن محمود، ت٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م):
١٨ – آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت ١٩٧٩م.
– القلقشندى:
١٩ – صبح الأعشى في صناعة الانشا، تقديم فوزي محمد أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م.
– مارمول(كارفجال ، عاش في منتصف القرن العاشر الهجري /السادس عشر الميلادي) :
٢٠ – إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرين، مكتبة المعارف، الرباط، جـ٣، ١٩٨٤م.
– المازري(أبو عبد الله محمد ، ت٥٣٦هـ/١١٤١م):
٢١ – فتاوى المازري، تحقيق الطاهر المعموري، مركز الدراسات الاسلامية بالقيروان، الدار التونسيه للنشر، تونس ١٩٩٤ م.
– مجهول :
٢٢ – الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، بغداد، د.ت.
– المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله بن احمد، ت حوالي ٣٩٠هـ/١٠٠٠م):
٢٣ – أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل، ليدن ١٩٠٦م.
– المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ، ٨٤٥هـ/١٤٤١م):
٢٤ - السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي ١٩٩٧ م.
٢٥ – المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بـ الخطط المقريزية، تحقيق محمد زينهم – مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.
– ناصر خسرو (أبو معين القبادياني ، ت٤٨١/١٠٨٨م):
٢٦ – سفرنامة، ترجمة يحيي الخشاب، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣م.
– ابن الوزان الزياتي (الحسن بن محمد الفاسى ، ت٩٦٠ هـ / ١٥٥٢ م) :
٢٧ - وصف أفريقيا، ترجمة من الفرنسية محمد حجي ، محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، الطبعة الثانية١٩٨٣ م.
– ياقوت الحموي (شهاب الدين أبى عبد الله ، ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م):
٢٨ – معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٩٧٧م.

ثانيا – المراجع العربية والمعربة والأجنبية :

أ – المراجع العربية والمعربة :

١ – دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، كلية الآداب بدمنهور، جامعة الإسكندرية ٢٠٠٣م.

– أوليفيا ريمي كونستبل:

٢ – التجارة والتجار في الأندلس، ترجمة فيصل عبد الله، مكتبة العبيكان، الرياض ٢٠٠٢م.

– جمال الدين الشيال:

٣ – تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٦ م، ص٧٢.

– صالح بن قربة وآخرون:

٤ - تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر ٢٠٠٧م.

– حسن خضيري أحمد:

٥ – علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب (٣٦٢ – ٥٦٧ هـ / ٩٧٣ – ١١٧١ م)، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى د.ت.

– حسين مؤنس:

٦ – عالم الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .

– روبار برنشفيك:

٧ – تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن ١٣ إلى نهاية القرن ١٥م، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى١٩٨٨م.

– سامية مصطفى مسعد:

٨ – العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية[٣٠٠-٣٩٩هـ / ٩١٢- ١٠٠٨م]، عين للدراسات والبحوث والإنسانية والاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .

– سعيد على حامد:

٩ - تاريخ ومعالم الحضارة والعمران في ليبيا، ضمن (معالم الحضارة الاسلامية فى ليبيا، دار الكتب الوطنية)، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، الطبعة الاولى ٢٠٠٨ م.

– السيد عبد العزيز سالم ، أحمد مختار العبادي:

١٠ – تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، جامعة بيروت العربية، بيروت ١٩٧٢ م.

– عبد الهادي التازى:

١١ – التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، مطبعة فضالة، المحمدية – المغرب١٩٨٦، ١٩٨٧م.

– عز الدين عمر موسى :

١٢ – النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٣م.

– علي محمود فهمي :
١٣ – التنظيم البحري الإسلامي في شرق البحر المتوسط من القرن الأول حتى القرن الرابع الهجري / السابع حتى القرن العاشر الميلادي ، ترجمة قاسم عبده قاسم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ، الطبعة الأولي ١٩٩٧م.
– على السيد على :
١٤ – العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
– كمال السيد أبو مصطفى:
١٥ – جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية ١٩٩٦م.
– محمد عبد الغني الأشقر:
١٦ – تجار التوابل في مصر في العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩م.
– الهادي روجي إدريس:
١٧ – الدولة الصنهاجية (تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن ١٠ إلى نهاية القرن ١٢م، ترجمة حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى١٩٩٢م.
– هنري بيرين:
١٨ – تاريخ أوربّا في العصور الوسطى(الحياة الاقتصادية والاجتماعية)، ترجمة عطية القوصي، الهيئة المصريه العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٦ م.

ب – المراجع الأجنبية:

- A mari Michel :
1 – Diplomi Arabi Dell Archivio Fiorntino, vol 1 , Firenze , Le Monnier , 1863.
- Mas Latrie :
2 – Traite de Paix et de Commerce et Documents Divers CONCERNANT LES RELATIONS des Chrétiens Avec les arabes de L›Afrique Septentrionale au Moyen – Age ,Paris 1872.

ثالثا- الأبحاث والرسائل العلمية:

أ – الأبحاث:

– أحمد الشحلان:

١ – رحلة ابن بونة الأندلسي التيطلي: مقال منشور في كتاب الرحلة بين الشرق والغرب اتصال أم انفصال، (ندوة)، منشورات كلية الآداب، ط١، الرباط ٢٠٠٣.

– الحسين بولقطيب:

٢ – المغرب والبحر خلال العصر الوسيط ، رابط البحث على شبكة الانترنت http://www.aljabriabed.net/n44_07bulaktib.htm

– عبد الكريم كريم :

٣ – بلاد الحجاز في المخطوطات المغربية المدونة خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، مجلة التاريخ العربي ، جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، عدد٥ شتاء ١٩٩٨م.

– محمد حمام:

٤ – مدينة طرابلس أو المدينة البيضاء في بداية القرن الثامن الهجريّ/الرابع عشر الميلاديّ(حسب رحلة التجاني)، مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغاربة ، الرباط ، العدد٢٣ ربيع ٢٠٠٢م.

ب – الرسائل العلمية:

– شرقي نوارة:

١ – الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (٥٢٤ هـ / ١١٢٦م – ٦٦٧ هـ /١٢٦٨ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، الجزائر ٢٠٠٨م.

– عبدالمالك بكاي:

٢ – التجارة في عهد بني زيري بإفريقية٣٦٢ - ٥٤٣هـ/٩٧٢-١١٤٨م، رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة الحاج لخضر باتنة ، الجزائر ٢٠٠٥-٢٠٠٦م.